

WASATHIYAH: THEORY AND PRACTICE IN MUHAMMADIYAH FATWA DURING THE COVID-19 PANDEMIC

الوسطية بين النظرية والتطبيق في الفتاوى المحمدية خلال جائحة كوفيد ٩١ : دراسة
تحليلية

Fajar Rachmadhani

Fakultas Agama Islam, Universitas Muhammadiyah Yogyakarta Indonesia

Email : fajarrachmadhani@umy.ac.id

Abstract: *This study aims to analyze the moderate attitude (washathiyah) that characterizes religious understanding in the Muhammadiyah Movement, especially in the conditions of the covid-19 pandemic, which until now has not ended. Muhammadiyah through its fatwa institutions, the Majelis Tarjih dan Tajdid have issued circulars or guidelines for the implementation of worship during the covid-19 pandemic, as a form of response to the problems that arise in the midst of a very diverse society in responding to the conditions of this covid pandemic, there are some people who are indifferent even underestimate the issue of this pandemic, by not complying with the health protocols that have been made by the government there are also some others who are too excessive in responding to it, resulting in looting or hoarding of goods, even panic buying that occurs in several places. So, this is where the role of Muhammadiyah as a moderate Islamic movement is to contribute both morally and materially, one of which is by providing moderate religious understanding in responding to this pandemic. This research includes qualitative research that focuses on library research which is descriptive analytical based on text studies, In this case, the researchers made Muhammadiyah Central Leadership Circular Number 02/EDR/1.0/E/2020, regarding Worship Guidelines. In the Covid-19 Emergency and several other Tarjih fatwas related to guidelines for the implementation of worship during the Covid-19 pandemic as primary data. To analyze the data, the researcher used qualitative analysis using the method of content analysis. This method is used to draw conclusions through efforts to bring out the characteristics of the message which is carried out objectively and systematically.*

Keywords: *Wasathiyah, Muhammadiyah's Fatwa, Covid-19*

المخلص: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الموقف الوسطي الذي أصبح سمة من سمات الجمعية المحمدية وخصائصها، وخاصة في حالة انتشار جائحة كوفيد-٩١. لقد أصدرت الجمعية المحمدية من خلال مجلس التوجيه والتجديد التابع لها الفتاوى والإرشادات في أداء العبادات أثناء جائحة كوفيد-٩١، استجابة للمشاكل التي يواجهها المجتمع الإندونيسي في شتى مواقفهم تجاه هذه الجائحة، منهم الأشخاص الذين لا يباليون بل يقللون من شأن قضية هذه الجائحة، من خلال عدم الامتثال للنظم الصحية التي وضعتها الحكومة، وبعض الآخر يببالغون في الاستجابة لها، مما يؤدي إلى نهب البضائع أو احتكارها، والشراء الذعر الذي حدث في العديد من الأماكن. فمن هنا، كان للجمعية المحمدية -بصفتها حركة إسلامية وسطية- دور هام في المساهمة معنويًا كان أو وماديًا، من خلال توفير المفاهيم الدينية الوسطية للمجتمع في الاستجابة لهذه الجائحة. يعتبر هذا البحث

بحثاً نوعياً بحيث يركز على البحث في المكتبات وهو بحث تحليلي وصفي يعتمد على دراسات نصية، وفي هذه الدراسة قام الباحث بدراسة منشور القيادة المركزية المحمدية رقم ٢٠ / E / 2020 / 1.0 / EDR بشأن إرشادات العبادات خلال جائحة كوفيد-٩١ كبيانات أولية. ولتحليل البيانات استخدم الباحث المنهج التحليل النوعي بحيث تستخدم هذه الطريقة لاستخلاص النتائج من خلال الجهود المبذولة لإخراج خصائص الرسالة التي يتم تنفيذها بشكل موضوعي ومنهجي.

الكلمات المفتاحية: الوسطية، الفتاوى المحمدية، كوفيد-٩١

المقدمة

يعتبره عذاباً موجهاً للظالمين، ومنهم من يقول إنه من جنود الله وهكذا. وهناك من يستسلم للحالة وادعى أن الموت بيد الله دون اتخاذ أي احتياطات ونحو ذلك.² وفي مثل هذه الظروف الصعبة، فإن المجتمع بحاجة ماسة إلى التوجيهات والإرشادات التي تأتي من قبل الحكومة أو الجهة المسؤولة أو العلماء والمتقنين والمتخصصين المتصفين بالوسطية والاعتدال من شتى الحركات والجمعيات الإسلامية في إندونيسيا، ومن بينها الجمعية المحمدية ومجلس الترجيح والتجديد التابع لها، فإن لها دور هام في توجيه المجتمع وإرشادهم في مثل هذه الحالة وذلك بإصدار الفتوى المتعلقة بأداء العبادات كالصلوات الخمس في الجماعة وصلاة الجمعة وصلاة التراويح وصلاة العيد، التي تؤدي هذه العبادات في المساجد وأماكن العبادة العامة، بحيث يشترك فيها كثير من الناس وتكون هناك فرصة لانتقال الفيروس بشكل سريع.³

اليوم، يواجه العالم مشكلة انتشار الفيروس الخطير المسمى بـ «كوفيد-٩١» الذي يمكن أن يهدد صحة البشر وحياتهم، ظهر هذا الفيروس «كورونا/كوفيد-٩١» لأول مرة في مدينة ووهان في الصين، أصبح هذا النوع من الفيروسات محط أنظار العالم وانتشر إلى ٨٩١ دولة أخرى. لذلك، سبب هذا الفيروس في الخوف والرعب وحتى أدى إلى حالة من الذعر الشديد لجميع قادة الدولة والمسؤولين الحكوميين وحتى عامة الناس بغض النظر عن جنسهم وأعمارهم. لم يقتل هذا الفيروس الخطير آلاف الأرواح فحسب، بل أدى أيضاً إلى تغيير حياة البشر في العالم من حيث التفاعل البشري وأداء العبادات. أثر تفشي كوفيد-٩١ على الحياة البشرية والدينية، وخاصة للمسلمين، حيث ظهر في الأونة الأخيرة تقييد أداء العبادات وحظر تنفيذها في المساجد وأماكن العبادة العامة، مما لا شك أن مثل هذا النظام الجديد يسبب إلى الضوضاء والنزاع في المجتمع.¹

مع ظهور فيروس كوفيد-٩١ في إندونيسيا، استجاب الجمهور بثتى المواقف. هناك من يستجيب بالعزلة الذاتية والاستعداد الجيد، والبعض يستجيب بلا مبالاة، وهناك من

2 Muhamad Agus Mushodiq and Ali Imron, 'Peran Majelis Ulama Indonesia Dalam Mitigasi Pandemi Covid-19 (Tinjauan Tindakan Sosial Dan Dominasi Kekuasaan Max Weber)', *SALAM: Jurnal Sosial Dan Budaya Syar-i*, 7.5 (2020), 455-72 <<https://doi.org/10.15408/sjsbs.v7i5.15315>>.

3 Ali Mursyid, 'Tafsir Ayat-Ayat Pandemi: Studi Atas Fatwa Majelis Ulama Indonesia (MUI)', *MISYKAT: Jurnal Ilmu-Ilmu Al-Quran, Hadist, Syari'ah Dan Tarbiyah*, 5.1 (2020), 23-50.

1 Hudzaifah Achmad Qotadah, 'Covid-19: Tinjauan Maqasid al-Shariah Terhadap Penanggulangan Pelaksanaan Ibadah Shalat Di Tempat Ibadah (Hifdz Al-Nafs Lebih Utama Dari Hifdz Al-Din?)', *SALAM: Jurnal Sosial Dan Budaya Syar-i*, 7.7 (2020), 659-72.

مفهوم الوسطية في الإسلام وموقف الجمعية المحمدية منها

فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا شدوذ في الاعتقاد، ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع ولا عبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد ولا إحراج، ولا تهاون ولا تقصي، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة.⁶

وإذا لاحظنا تعريف الوسطية السابقة، نجد بأن الجمعية المحمدية بصفتها من أكبر الجمعيات الإسلامية في إندونيسيا قد بدأت منذ فترة طويلة التعاليم المعتدلة والاتجاهات الوسطية في جميع جوانب الحياة الدينية والاجتماعية، وهذا يتجلى من خلال العديد من الفتاوى التي صدرت منها، والحقيقة أن هذه الاتجاهات والمواقف الوسطية تم بناؤها من قبل مؤسسها، وهو كياهي الحاج أحمد دحلان، وقال إن أحد أهم الدروس المستفادة من قيادة أحمد دحلان إلزامه القوي بالاعتدال والتسامح الديني. خلال قيادته يمكن ملاحظة أن هناك تعاوناً مبدعاً ومتناغماً مع جميع فئات المجتمع، وكان قادراً مع زملائه المسيحيين على إثارة الاحترام والإعجاب.⁷

منذ نشأتها، كان للجمعية المحمدية ثلاثة اهتمامات رئيسية، والتي أصبحت أساس ثقافتها حتى يومنا هذا، وهو الاهتمام بشؤون التربية والتعليم والشؤون الدينية والاجتماعية، نشأت الجمعية المحمدية من أجل تكوين الذهنية والمواقف الوسطية في جميع شؤون الحياة الاجتماعية. ولقد قام بتنفيذها من قبل مؤسسها كياهي الحاج أحمد دحلان منذ البداية في مجالات التربية والاجتماعية والدينية. وفي مجال التربية والاجتماعية، حدث التحديث أو التجديد في مجال التعليم من خلال تدريس العلوم والأساليب العامة في المدارس

كلمة الوسطية لغة مأخوذة من الوسط أي بمعنى العدل والنصف وأعدل الشيء أو وسطه. وتأتي كلمة وسط صفة بمعنى الخيار وأفضل وأجود، فأوسط الشيء أفضله وخياره.⁴ والوسطية في الشرع والاصطلاح، لقد وردت كلمة الوسطية في القرآن الكريم والحديث النبوي على معان كثيرة، منها: (١) الوسطية بمعنى العدل والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط، كقول تعالى في القرآن ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ وبهذا المعنى فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد الخدري وقال الوسط: العدل. (٢) الوسطية بمعنى الأوسط والأعلى، كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم الفردوس بأنه أوسط الجنة وأعلى الجنة. (٣) الوسطية بمعنى اعتبار الشيء بين الجيد والرديء، كما قال ابن عباس في رواية عنه – كان الرجل يقوت أهله قوتاً دوناً وبعضهم قوتاً فيه سعة، فقال الله ﴿مَنْ أَوْسَطَ مَا نَطْعُمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ (٤) الوسطية بمعنى ما بين طرفي الشيء وحافتيه، ومن ذلك قوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾، والصلاة الوسطى صلاة العصر، وسميت الصلاة الوسطى لأن قبلها صلاتين من غير تحديد أي الصلوات هي.⁵

ومن بين هذه المعاني لكلمة الوسطية الواردة في القرآن والسنة، عرف الدكتور وهبة الزحيلي معنى الوسطية بتعريف جامع ومانع، حيث قال بأن الوسطية في العرف الشائع في زمننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق،

6 Wahbah Az-Zuhaili, 'Al-Wasathiyah Mathlaban Syar'iyyan Wa Hadhariyyan', 2012, 5.

7 Alwi Shihab, *Membendung Arus: Respons Gerakan Muhammadiyah Terhadap Penetrasi Misi Kristen Di Indonesia* (Jakarta: Mizan, 1998).

4 Ibnu Mandzur, *Lisan Al-'Arab* (Beirut: Daar as-Shadir, 2010).

5 Mohamed Midoun, 'التحليل عن مفهوم الوسطية في الفقه الإسلامي', *Journal de Jure*, 5.2 (2013).

الدينية والتعليم الديني في المدارس العامة، كما كان يقودها كياهي الحاج أحمد دحلان في المدارس الحكومية الهولندية في ذلك الوقت. ينعكس التحديث الاجتماعي من خلال تطوير الخدمات الاجتماعية كديار الأيتام وتشجيع النساء على الالتحاق بالمدارس. وتنعكس الخدمات الصحية في المستشفيات والمراكز الصحية التي أنشأتها الجمعية المحمدية.⁸ وأما في الشؤون الدينية، فإن مبدأ التجديد أو الوسطية من منظور الجمعية المحمدية، هو التوازن بين التقنية والتحديث. وفي مسائل العقيدة والعبادة المحضة فإن معنى التجديد عند الجمعية المحمدية هي التقنية والتطهير أي أداء هذه الأمور وفقا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان. وأما في مسائل المعاملات والعادات وغير ذلك من المسائل الاجتهادية والمستجدة، فإن التجديد بمعنى إضفاء الحياة البشرية بروح إبداع وابتكار وفقا لمتطلبات العصر. ولقد تأثرت الجمعية المحمدية هذا المبدأ بتأثيرين، هما: (1) فكرة التجديد التي تعطي الأولوية للعقلانية، كما طورها محمد عبده، والتي تشجع الفكر الديني ليكون أكثر ملاءمة للحدائق، (2) فكرة ابن تيمية التي أكدت الأمة على تصفية الدين وتقنيته من كل الانحرافات والبدع.⁹

الدينية والتعليم الديني في المدارس العامة، كما كان يقودها كياهي الحاج أحمد دحلان في المدارس الحكومية الهولندية في ذلك الوقت. ينعكس التحديث الاجتماعي من خلال تطوير الخدمات الاجتماعية كديار الأيتام وتشجيع النساء على الالتحاق بالمدارس. وتنعكس الخدمات الصحية في المستشفيات والمراكز الصحية التي أنشأتها الجمعية المحمدية.⁸ وأما في الشؤون الدينية، فإن مبدأ التجديد أو الوسطية من منظور الجمعية المحمدية، هو التوازن بين التقنية والتحديث. وفي مسائل العقيدة والعبادة المحضة فإن معنى التجديد عند الجمعية المحمدية هي التقنية والتطهير أي أداء هذه الأمور وفقا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان. وأما في مسائل المعاملات والعادات وغير ذلك من المسائل الاجتهادية والمستجدة، فإن التجديد بمعنى إضفاء الحياة البشرية بروح إبداع وابتكار وفقا لمتطلبات العصر. ولقد تأثرت الجمعية المحمدية هذا المبدأ بتأثيرين، هما: (1) فكرة التجديد التي تعطي الأولوية للعقلانية، كما طورها محمد عبده، والتي تشجع الفكر الديني ليكون أكثر ملاءمة للحدائق، (2) فكرة ابن تيمية التي أكدت الأمة على تصفية الدين وتقنيته من كل الانحرافات والبدع.⁹

الدينية والتعليم الديني في المدارس العامة، كما كان يقودها كياهي الحاج أحمد دحلان في المدارس الحكومية الهولندية في ذلك الوقت. ينعكس التحديث الاجتماعي من خلال تطوير الخدمات الاجتماعية كديار الأيتام وتشجيع النساء على الالتحاق بالمدارس. وتنعكس الخدمات الصحية في المستشفيات والمراكز الصحية التي أنشأتها الجمعية المحمدية.⁸ وأما في الشؤون الدينية، فإن مبدأ التجديد أو الوسطية من منظور الجمعية المحمدية، هو التوازن بين التقنية والتحديث. وفي مسائل العقيدة والعبادة المحضة فإن معنى التجديد عند الجمعية المحمدية هي التقنية والتطهير أي أداء هذه الأمور وفقا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان. وأما في مسائل المعاملات والعادات وغير ذلك من المسائل الاجتهادية والمستجدة، فإن التجديد بمعنى إضفاء الحياة البشرية بروح إبداع وابتكار وفقا لمتطلبات العصر. ولقد تأثرت الجمعية المحمدية هذا المبدأ بتأثيرين، هما: (1) فكرة التجديد التي تعطي الأولوية للعقلانية، كما طورها محمد عبده، والتي تشجع الفكر الديني ليكون أكثر ملاءمة للحدائق، (2) فكرة ابن تيمية التي أكدت الأمة على تصفية الدين وتقنيته من كل الانحرافات والبدع.⁹

الوسطية في العقيدة خلال جائحة كوفيد - ٩١

لا شك أن انتشار الفيروس كوفيد - ٩١ بشكل سريع جعل الحكومة الإندونيسية تأخذ دورها المهم في محاولة توقيف انتشار هذا الفيروس الخطير، كما صدر في الموقع الرسمي أصدرت وزارة الخارجية بتاريخ ٢١ فبراير ٢٠٢٠ منشورا رسميا للحكومة

ومع إصدار هذه الفتاوى، استجاب الجمهور بشتى المواقف، فمنهم من يستجيب بلا مبالاة، ويستسلم للحالة، فهؤلاء غير ملتزمين بالنظم والتعليمات التي وضعتها الحكومة وبالفتاوى التي أصدرتها المؤسسات الدينية، معتقدين أن الموت بيد الله دون اتخاذ أي احتياطات، كاستعمال القناع، وغسل اليد، والتباعد الاجتماعي وغير ذلك من أنواع المحافظة والوقاية من الفيروس،^{١٠} لأنهم يعتقدون أن كل ما يحدث في الكون من حكم الله وقدره، وليس للبشر أي قدرة ومشئئة في التعامل مع كل حادث. فمثل هذا الموقف والاعتقاد من مبادئ الجبرية ومعتقداتهم، وهم أتباع الجعد بن درهم والجهنم بن صفوان، وهذه الفرقة تنفي القدرة الإنسانية والاستطاعة، وليس للإنسان قدرة ولا إرادة ولا اختيار، وقالوا إن العبد مجبور عما فعلوا مقصور عليها.

ومنهم من غلوا في الاحتياط وتشددوا في المحافظة خوفا من هذا الفيروس، حتى احتكروا السلع والبضائع والاحتياجات الأساسية التي أدت إلى ارتفاع أسعارها وندارة وجودها في الأسواق، فلا شك أن مثل هذا الموقف قد سبب إلى الفوضى والضوضاء في

8 Ahwan Fanani, 'Moderasi Pemikiran Fikih Hubungan Antarumat Beragama Di Majelis Tarjih Dan Tajdid Muhammadiyah', *SHAHIH: Journal of Islamicate Multidisciplinary*, 2.1 (2017), 53-66.

9 Syamsul Anwar, *Manhaj Tarjih Muhammadiyah* (Yogyakarta: Gramasurya, 2018).

10 Nur Hidayah, 'Dari Jabariyah, Ke Qadariyah, Hingga Islam Progresif: Respons Muslim Atas Wabah Corona Di Indonesia', *SALAM: Jurnal Sosial Dan Budaya Syar-I*, 7.5 (2020), 423-38.

فتاواها وإرشاداتها الدينية التي تم إصدارها في ٣ من مارس ٢٠٢٠. ونصت الفتوى المحمدية بأن جائحة كوفيد - ٩١ مصيبة وامتحان من الله تعالى، وهذا يدل على رحمته لعباده، لذلك يجب على المسلمين مواجهتها بكل صبر وإيمان وسعي. حيث قال تعالى في كثير من الآيات القرآنية، منها قوله ﴿وَلَنبَلِّغَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (٥٥١) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٦٥١) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (٧٥١)﴾، وقوله ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وقوله ﴿وَلَا تُفَوِّرُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

وإن المصابين بفيروس كوفيد - ٩١ والذين يتوفون منه، بعد كل اختيار وسعي وتوكل في الوقاية من هذا الفيروس والتداوي منه، فله أجر شهيد، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الطَّاعُونَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقْعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُوا فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ.

أكدت الجمعية المحمدية من خلال فتاواها بأن الجهود والمحاولة في منع انتشار هذا الفيروس الخطير يعتبر نوعاً من أنواع الجهاد في سبيل الله، وبالعكس أن كل عمل متعمد ينطوي على مخاطر انتقال هذا الفيروس وانتشاره يعتبر ظلماً. وهذا يتوافق مع قول الله تعالى ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ فالأية تدل دلالة واضحة بأن كل من يقوم بالحفاظ على نفس المرء وحياته فكأنما يقوم بالحفاظ على حياة

الحياة الاجتماعية.^{١١} وهذا من مبادئ القدرية ومعتقداتهم، فهؤلاء أتباع معبد الجهني وغيلان الدمشقي، وتتخلص عقيدتهم في القدر أن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة وليس لمشئته الله وقدرته أثر في ذلك، وهم خالقون لأفعالهم. فهذان الموقفان (الجبرية والقدرية) في التعامل مع جائحة كوفيد - ٩١ من المواقف الباطلة والاعتقادات الفاسدة، لما فيهما من أثر سيئ في الإيمان بقدر الله سبحانه. ولقد سلكت الجمعية المحمدية مسلك الوسطية في التعامل مع هذه الجائحة وهو مسلك أهل السنة والجماعة الذين يوازنون بين السعي والتوكل، والذين قالوا واعتقدوا بأن الأفعال التي يحدثها الله في الكون تنقسم إلى نوعين: (١) ما يجريه الله تبارك وتعالى من فعله في مخلوقاته، فهذا لا اختيار لأحد فيه، كإنزال المطر والإحياء والإماتة وغير ذلك من الأمور الكثيرة، وهذه بلا شك ليس لأحد فيها اختيار وليس لأحد فيها مشئته، وإنما المشئته فيها لله وحده القهار. (٢) ما تفعله الخلائق كلها من ذوات الإرادة، فهذه الأفعال تكون باختيار فاعليها وإرادتهم لأن الله تعالى جعل ذلك إليهم. فوجود جائحة كوفيد - ٩١ وانتشارها في البلدان في هذه الآونة الأخيرة، هي مما يجريها الله تبارك وتعالى من فعله في مخلوقاته، لكن الله جعل لمخلوقاته الإرادة والمشئته في الوقاية منها والاجتناب عنها بأخذ الأسباب كالمحافظة على الصحة والقوة البدنية، واستعمال القناع وغسل الأيدي، والتباعد الاجتماعي والتداوي وغير ذلك من أنواع الاختيارات الممكنة للإنسان.^{١٢}

ولقد اتضح موقف الجمعية المحمدية في الوسطية في التعامل مع هذه الجائحة من خلال

11 Ronny Mahmuddin and Syandri Syandri, 'Qadariyah, Jabariyah Dan Ahlus Sunnah (Studi Komparatif Merespon Kebijakan Pemerintah Dan Ulama Mencegah Merbaknya Covid-19)', *BUSTANUL FUQAH: Jurnal Bidang Hukum Islam*, 1.2 (2020), 209-22.

12 Hani Ahmad Manshour, 'دقيق عملنا في تعاملنا مع الوباء', *Tikrit University Journal for Scientific Asslmic*, 10, 2012.

الجمعيات الإسلامية لها دور هام في توجيه المجتمع وإرشادهم في مثل هذه الظروف الصعبة، وذلك بإصدار الفتوى المتعلقة بأداء العبادات كالصلوات الخمس في الجماعة وصلاة الجمعة وصلاة التراويح وصلاة العيد، التي تؤدي هذه العبادات في المساجد وأماكن العبادة العامة، بحيث يشترك فيها كثير من الناس وتكون هناك فرصة لانتقال الفيروس بشكل سريع.

ومع ذلك، توعت استجابات المجتمع ومواقفهم تجاه هذه الإرشادات والتعليمات، فمنهم من تسهل في قبولها من غير مبالاة ولا اهتمام بالنظام الصحي الذي وضعتة الحكومة، فهؤلاء لا يزالون يصرون على أداء صلاة الجماعة والجمعة في المساجد من غير التباعد في الصفوف واستعمال القناع، ويرون عدم خطورة هذا الفيروس فلا ينبغي للإنسان أن يخشوه، والله أحق بالخشية من هذه الفيروس.¹⁴

وبعض الآخر من تشدد في قبوله، فهؤلاء يرون بجواز وصحة صلاة الجماعة وصلاة الجمعة عبر شبكة انترنت (online)، مع أن جمهور العلماء من مؤسسات الإفتاء والمجامع الفقهية كدار الإفتاء المصرية ومجلس العلماء الإندونيسي ومجلس الترجيح والتجديد التابع للجمعية المحمدية رأوا بعدم صحة أداء مثل هذه العبادات لعدم توفر شروط الجماعة. فمن خلال عام ٢٠٢٠، تم تنفيذ صلاة الجمعة بهذا الإجراء في عدد من الأماكن مناطق مثل الجالية المسلمة في فينلانديا والمجتمع المسلم في جامعة برينستون، تم الاستجابة لتنفيذ صلاة الجمعة عبر الإنترنت في إندونيسيا مع ظهور مقالة صادرة عن محرر NU On-line بخصوص جواز تنفيذ صلاة الجمعة

14 Abdul Syatar Abdul Syatar, Muhammad Majdy Amiruddin, and Arif Rahman, 'Darurat Moderasi Beragama Di Tengah Pandemi Corona Virus Disease 2019 (Covid-19)', *KURIOSITAS: Media Komunikasi Sosial Dan Keagamaan*, 13.1 (2020), 1-13.

البشر جميعاً، والعكس كذلك. رأت الجمعية المحمدية بأن التداوي وكل محاولة منع هذا الفيروس يجب أداءها، إما من قبل المتخصصين كالأطباء والممرضين وإما من قبل الحكومة التي تقوم بتجهيز جميع الحاجات الأساسية للمجتمع وتوفيرها لهم. كما أكد النبي صلى الله عليه وسلم في قوله إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالذَّوَاءَ وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَتَدَاوُوا وَلَا تَدَاوُوا بِحَرَامٍ.¹³

الوسطية في العبادات خلال جائحة كوفيد - ٩١

كما ذكرنا سابقاً أن انتشار هذا الفيروس لا يسبب إلى حالة من الخوف والرعب وموت ملايين بشر، بل أدى أيضاً إلى تغيير حياتهم في العالم من حيث التفاعل البشري وأداء العبادات. أثر تفشي كوفيد-٩١ على الحياة البشرية والدينية، وخاصة للمسلمين، حيث ظهر في الآونة الأخيرة تقييد أداء العبادات وحظر تنفيذها في المساجد وأماكن العبادة العامة، وتباعد الصفوف في الصلوات، مما لا شك أن مثل هذا النظام الجديد يسبب إلى الضوضاء والنزاع في المجتمع.

فإنه مما لا يخفى على المسلمين بأن أداء العبادات كصلوات الخمس وصلاة الجمعة للبالغ العاقل من الأمور الواجبة والمعلومة من الدين بالضرورة، التي يجب أداءها في جميع الظروف والأحوال، لأن أداءها يعتبر حفظاً للدين. ولكن، قد يجد المسلم في نفسه شكاً وحيرة بل خوفاً في أداء هذه العبادات في زمن الوباء، وفي مثل هذه الحالة، فإن المجتمع بحاجة ماسة إلى التوجيهات والإرشادات التي تأتي من قبل الحكومة أو الجهة المسؤولة أو من العلماء والمتفقين والمتخصصين من جميع الحركات والجمعيات الإسلامية. فهذه

13 Pimpinan Pusat Muhammadiyah, 'Edaran Pimpinan Pusat Muhammadiyah Nomor 03/Edr/1.0/E/2020 Tentang Tuntunan Ibadah Dalam Kondisi Darurat Covid-19', 2020.

لنّاس وإضرار لهم. ونصت الفتوى المحمدية بأن الأطباء والمرضين الذين يعملون لتقديم الخدمات الطبية للمصابين بفيروس كوفيد-٩١، يجوز لهم جمع الصلوات إذا كانت الظروف تجبرهم على ذلك، واستندت الجمعية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا بِالْمَدِينَةِ فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ. قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ فَسَأَلْتُ سَعِيدًا لِمَ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ أَرَادَ أَنْ لَا يُحْرَجَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِهِ، قَالَ الإمام النووي شارح لهذا الحديث «وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذه عادة، وهو قول ابن سيرين وأشهب من أصحاب مالك، وحكاه الخطابي عن الفقهاء والشاشي الكبير من أصحاب الشافعي عن أبي إسحاق المروزي عن جماعة من أصحاب الحديث، واختاره ابن المنذر ويؤيده ظاهر قول ابن عباس: أراد ألا يحرج أُمَّتَهُ، فلم يعلله بمرض ولا غيره».

أفتت الجمعية المحمدية بإقامة صلاة الظهر أربع ركعات في البيوت للرجال البالغين بدلا من صلاة الجمعة في المساجد. وذلك لوجود العذر الشرعي أو المشقة في أداءها خلال جائحة كوفيد-٩١، واستندت الجمعية بحديث رسول الله فيما رواه ابن عباس حيث قال ابن عباس لمؤدّبته في يوم مطير إذا قلت أشهد أن محمداً رسول الله فلا تقل حيّ على الصلاة قل صلوا في بيوتكم فكان الناس استنكروا قال فعله من هو خير مني إن الجمعة عزيمة وإتي كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين والدخض. ووجه الاستدلال بأن المشقة الخفيفة كالمطر يمكن أن يكون سببا في ترك صلاة الجمعة، فهذه الجائحة تكون من باب الأولى في جواز ترك صلاة الجمعة واستبدالها بصلاة الظهر. كما ذكرت في القاعدة «إذا

على هذا النحو. جاء نفس الاستجابة أيضا من واران جوناوان عبد الواحد الذي لم يكتب مقالة فحسب، بل أدى صلاة الجمعة وصلاة العيدين عبر الإنترنت من خلال zoom me-dia منذ ٩٢ مايو ٢٠٢٠ إلى الآن.^{١٥} ومن بين هذين الموقفين -التسهل والتشدد- في أداء العبادات خلال جائحة كوفيد-٩١، أخذت الجمعية المحمدية موقفا وسطيا، فهذا من سمات هذه الجمعية المباركة ومن خصائصها منذ إنشائها إلى الآن. ويظهر هذا الموقف الوسطي من خلال الفتاوى والتعليمات الصادرة من هذه الجمعية، حيث راعت الجمعية المحمدية في إفتاءه واجتهاده في النوازل والمستجدات على مقاصد الشريعة الإسلامية وهو تحقيق مصالح الناس، ودفع المفساد عنهم.

نصت الفتوى المحمدية بأن الصلوات الخمس تقام في البيوت والمنازل، ولا يحتاج الناس إلى تنفيذها في المساجد أو المصليات أو في نحوها من الأماكن التي تنطوي على الكثير من الناس منعا لانتشار هذا الفيروس. واستندت الجمعية بأدلة منها: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا ضرر ولا إضرار، وقوله عن ابن عباس: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سمع المُنَادِي فلم يمنعهُ من اتباعهِ عُدْرًا، قالوا وما العُدْرُ قال خوفٌ أو مرضٌ لم تُقبَلْ منه الصَّلَاةُ التي صَلَّى، وقوله عليكم هديا قاصداً، ثلاث مراتٍ؛ فإنه من يشادَّ الدينَ يغلبه، ووجه الاستدلال: أن الدين الإسلامي دين يسر، والشريعة الإسلامية إنما جاءت لمصالح العباد في دنياهم وأخراهم، ولدراء المفساد والأضرار، فإقامة الصلوات بالجماعة في المفساد في مثل هذه الظروف الخطيرة ضرر

15 Fahmi Hasan Nugroho and Muhammad Syarif Hidayat, 'Argumentasi Fatwa Dar Al-Iftha Al-Mashriyyah Tentang Shalat Jum'at Dalam Jaringan (Daring)', *Khazanah Hukum*, 3.2 (2021), 47-58 <<https://doi.org/10.15575/kh.v3i2.11924>>.

الجمعية المحمدية تتصف بالوسطية في جميع مجالات الحياة، والوسطية عند هذه الجمعية تعتبر حلاً لمشاكل الحياة البشرية، دينية كانت أم اجتماعية، وخاصة عندما يواجه العالم مشكلة انتشار جائحة كوفيد-٩١ وتنوعت مواقف المجتمع واستجاباتهم للنظم والقوانين التي وضعتها الحكومة، قامت الجمعية المحمدية بدور هام في توجيه المجتمع وإرشادهم في أمورهم الدينية والدينية، وذلك بإصدار الفتاوى والتعليمات المتصفة بالوسطية إما في شؤون العقيدة بين الجبرية الذين لا يلتزمون بالنظم الصحية، معتقدين أن الموت بيد الله دون اتخاذ أي احتياطات، كاستعمال القناع، وغسل اليد، والتباعد الاجتماعي وغير ذلك من أنواع المحافظة والوقاية من الفيروس، وبين القدرية الذين غلوا في الاحتياط وتشددوا في المحافظة خوفاً من هذا الفيروس، حتى احتكروا السلع والبضائع والاحتياجات الأساسية التي أدت إلى ارتفاع أسعارها وندارة وجودها في الأسواق، وإما في شؤون العبادة بين المتسهلين الذين لا يزالون يصرون على أداء صلاة الجماعة والجمعة في المساجد من غير التباعد في الصفوف واستعمال القناع، ويرون عدم خطورة هذا الفيروس، وبين المتشددين يرون بجواز وصحة صلاة الجماعة وصلاة الجمعة عبر شبكة انترنيت خوفاً من هذا الفيروس.

تعذر الأصل فإنه يصار إلى البديل»^{١٦}. ورأت الجمعية بأن الأطباء والمرضى الذين يعملون لتقديم الخدمات الطبية للمصابين بفيروس كوفيد-٩١، يجوز لهم الإفطار نهار رمضان وقضائه في أيام أخر إذا كانت الظروف تجبرهم على ذلك، قياساً على المريض والمسافر. فهؤلاء الأطباء والمرضى بحاجة ماسة إلى مناعة إضافية والصحة الجسدية والروحية الجيدة، يخشى من صيامه قلة مناعة الجسم مما يؤدي إلى زيادة التعرض لفيروس كوفيد-٩١ والهلاك، حيث قال تعالى ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. كما رأت الجمعية أيضاً بأن تجهيز الجنائز المصابين بكوفيد-٩١ منذ وفاته إلى دفنه يتم تنفيذه وفقاً للنظام الصحي الصادر من الحكومة والوزارة الصحية في إندونيسيا. وتقام على المتوفين المصابين بكوفيد-٩١ صلاة الغائب بدلاً من صلاة الجنازة، وفقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا).

الخاتمة

بناءً على ما ذكر في البحث، يتبين أن

16 As-Sadlan, *Al-Qawaid al-Fiqhiyyah al-Kubra* (Riyadh: Daar Balansiyyah Li an-Nasyr wa at-Tauzi', 1995).

المراجع

- Anwar, S. (2018). *Manhaj Tarjih Muhammadiyah*. Gramasurya.
- As-Sadlan. (1995). *Al-Qawaid al-Fiqhiyyah al-Kubra*. Daar Balansiyyah Li an-Nasyr wa at-Tauzi'.
- Az-Zuhaili, W. (2012). *Al-Wasathiyyah Mathlaban Syar'iyyan wa Hadhariyyan*. 5.
- Fanani, A. (2017). Moderasi Pemikiran Fikih Hubungan Antarumat Beragama di Majelis Tarjih dan Tajdid Muhammadiyah. *SHAHIH: Journal of Islamicate Multidisciplinary*, 2(1), 53-66.
- Hidayah, N. (2020). Dari Jabariyah, ke Qadariyah, hingga Islam Progresif: Respons Muslim atas Wabah Corona di Indonesia. *SALAM: Jurnal Sosial Dan Budaya Syar-I*, 7(5), 423-438.

- Mahmuddin, R., & Syandri, S. (2020). Qadariyah, Jabariyah dan Ahlus Sunnah (Studi Komparatif Merespon Kebijakan Pemerintah dan Ulama Mencegah Merebaknya Covid-19). *BUSTANUL FUQAHA: Jurnal Bidang Hukum Islam*, 1(2), 209–222.
- Mandzur, I. (2010). *Lisan al-'Arab*. Daar as-Shadir.
- Manshour, H. A. (2012). *الوسطية في فهم القضاء والقدر سلامة الاعتقاد*. tikrit university journal for scientific asslmic, 10.
- Midoun, M. (2013). *التحليل عن مفهوم الوسطية في الفقه الإسلامي*. *Journal de Jure*, 5(2).
- Mursyid, A. (2020). Tafsir Ayat-Ayat Pandemi: Studi Atas Fatwa Majelis Ulama Indonesia (MUI). *MISYKAT: Jurnal Ilmu-ilmu Al-Quran, Hadist, Syari'ah dan Tarbiyah*, 5(1), 23–50.
- Mushodiq, M. A., & Imron, A. (2020). Peran Majelis Ulama Indonesia Dalam Mitigasi Pandemi Covid-19 (Tinjauan Tindakan Sosial dan Dominasi Kekuasaan Max Weber). *SALAM: Jurnal Sosial Dan Budaya Syar-i*, 7(5), 455–472. <https://doi.org/10.15408/sjsbs.v7i5.15315>
- Nugroho, F. H., & Hidayat, M. S. (2021). Argumentasi Fatwa Dar Al-Ifta Al-Mashriyyah tentang Shalat Jum'at dalam Jaringan (Daring). *Khazanah Hukum*, 3(2), 47–58. <https://doi.org/10.15575/kh.v3i2.11924>
- Pimpinan Pusat Muhammadiyah. (2020). Edaran Pimpinan Pusat Muhammadiyah Nomor 03/Edr/I.0/E/2020 Tentang Tuntunan Ibadah Dalam Kondisi Darurat Covid-19.
- Qotadah, H. A. (2020). Covid-19: Tinjauan Maqasid al-Shariah Terhadap Penangguhan Pelaksanaan Ibadah Shalat Di Tempat Ibadah (Hifdz Al-Nafs Lebih Utama Dari Hifdz Al-Din?). *SALAM: Jurnal Sosial dan Budaya Syar-i*, 7(7), 659–672.
- Shihab, A. (1998). *Membendung Arus: Respons Gerakan Muhammadiyah terhadap Penetrasi Misi Kristen di Indonesia*. Mizan.
- Syatar, A. S. A., Amiruddin, M. M., & Rahman, A. (2020). Darurat Moderasi Beragama Di Tengah Pandemi Corona Virus Desease 2019 (Covid-19). *KURIOSITAS: Media Komunikasi Sosial Dan Keagamaan*, 13(1), 1–13.